مقالات "علمتني الحياة"

لكلّ بداية محرقة... نهاية مشرقة

قد مرّت الأعوام و تسابقت الأيام، لنشهد موعد ا لإمتحان، أقول امتحان و ليس بهتان، آن الأوان لنثبت أننا له مؤهلّين، للفوز نحن مقدمين.

حتى تكون كلماتنا ليست مجرّد حبر على أوراق، تناثرت هنا وهنا، علينا بالفعل و العمل، لا بالقول و الكسل، فنحن أمل مؤسّستنا، و فرحة أوليائنا، و نشوة أنفسنا، فإن رغِبنا في صعود القمّة، علينا بحسن اتّخاذ الوِجهة، دعونا نخطو خطوات ثابتة للأمام، نجتاز الفروض والإمتحان، ولنا كلّ الأمل بالظّفر والنّجاح، فلا يسعنا تحقيق كلّ هذا إلا بعد تخطّي الصّعاب، من أشدّ الأوقات و الفترات، ربّما يملأ الضّجر أنفسنا، و ينال التّعب منّا، وتخفق قلوبنا، وتنهمر العبرات و الدّموع من عيوننا، لكن لنعلم أن بعد الشّدة الرّخاء و الفرج .
فلنحاول استغلال أوقاتنا، لا هدرها في ما لا ينفع و لا يجدي، لننظّم أعمالنا، ونهتمّ بواجباتنا، ولنجعل أنفسنا جواهر، لبّها: التّحدي و العمل ، الشّجاعة و الأمل، فلنرفع الجباه و الهمم، نحو الأعالي و القمم، ولنحمل أملا لن يخب، ونسلّ سيف العلم الّذي لا ينب،فلتكن آفاقنا انتصار، في ظلمات اللّيل و النّهار، و بالجرأة لنتحلّى، وبالصّبر لنتجمّل، ولنكن الأسوة في قوّة القرار، ولنحمل شعار:{ ها نحن هنا} فإن أدركنا أن: لا حياة مع اليأس و لا يأس مع الحياة، فسيدفعنا هذا للمحاولة مرارا و تكرارا، و النّهوض بعد كلّ سقوط، لنكن ذلك الجواد الّذي إذا انطلق من نخاله سهما أصاب الهدف، فكفانا لهوا و عبث، ألسنا نمثّل سنّ الحماسة؟ قد تمرّ الأيام كما تمرّ الأحلام، أسنرضى أن يكون نجاحنا سهلا و نفضّل اللّهو على الجدّ، و الرّاحة على المشقّة؟؟ فأيامنا هذه أقدس و أثمن، لو تقيّدنا بالنّظام و شعرنا بالمسؤولية، أسنقبل النجاح،

دون التّضحيّة في سبيله؟؟ فلنجتهد لنحسّ:براحة في الضّمير، و طمأنينة في القلب، و تغمرنا السعادة و الإبتهاج، فيُخيّل إلينا أن الرّياض ستستقبلنا بطيورها المغرّدة، و تبتسم لنا بزهورها الفوّاحة، فبالإجتهاد تهون الصّعاب... فما يفصلنا عن شهادة التّعليم المتوسّط إلا أشهر معدودة، لنقطف الثّمار، ونحن بالفعل ندرك:أن أخطر مرحلة في مستوانا الدّراسي، و أشدها صعوبة، هذه الّتي نمرّ بها الآن، فكما نرى الزّارع يقلّب الأرض بمحراثه و يتعهدها بالرّعاية و العناية، حتّى توشك قواه أن تنهار، ثمّ ما يلبث أن يستجمع عتاده من جديد و يستعدّ لموسم الحصاد، استعداد البطل للمعركة الضّروس، فينبغي أن نسلك خطاه في هذه الأيام، مثابرين ملازمين مراجعين، شاهرين سيف الإجتهاد و الجدّ، فإذا أردنا العلى فلنسهر اللّيالي ،{وما نيل المطالب بالتّمني***ولكن تؤخذ الدّنيا غلابا}فمن طبعنا الضّجر لكن دائما ننتظر الأجر، فهذا هو حالنا لا يأبى التغيّر، فعلينا عدم النسيان، إن الشّدة تصنع الأبطال، تسلك الوجهة لا محال، هذه هي الحياة، **بداية محرقة و نهاية مشرقة** فلنجعل مبتغانا الإصرار و المنى، ليتحقق حلمنا.

{فمن جدّ وجد***ومن زرع حصد***و من سار على الدّرب وصل}

نجاة مختاري